المقاولاتية:مقومات الشكل والدور

تقديم:

تأخذ المقاولاتية أشكال متعددة،لكل منها أهدافها المجتمعية والأشكال الأكثر إنتشارا سيتم عرضها بما يتوافق وتخصصات العلوم الاجتماعية

أولا: الأشكال ذات العلاقة بالانشاء:

بما أن الهدف هو تعريف الطالب في العلوم الاجتماعية بالمقاولاتية فإن أولى النماذج الضرورية التي يجب أن يتعرف عليها الطالب هي:

1- إنشاء مؤسسة جديدة: تعتبر عملية إنشاء مؤسسة جديدة غير بسيطة مما تحمله من مخاطر،كما تختلف دوافعها من مقاول لأخر وقرار إنشاء مؤسسة يمر بمراحل أساسية كمايلي:

- تحديد الهدف:إن ضبط الغاية الرئيسية من المشروع تعد أكثر من ضرورة،بدءا من إختيار الفكرة والاستعداد لتنفيذها بكل ماتتطلبه من حنكة ومهارات معرفية متعددة
- دراسة جدوى المشروع: يعنى به مدى النجاح الذي يمكن أن يحققه المشروع لصاحبه وللمجتمع إنطلاقا من :
- دراسة البيئة: مدى توافقية المشروع مع بيئته الخاصة والعامة
- دراسة تسويقية:مدى تلبية المشروع لحجم معين من الطلب على المنتوج
- دراسة فنية: بمعنى إمكانية المشروع على سد الفجوة في السوق بإستخدام الأساليب المتاحة.
- دراسة مالية:إن أي مشروع يحتاج إلى رأس مال معين يتوجب على صاحبه تأمينه بالطرق المتاحة،شرط ألا تنعكس على سيرورة نشاط المشروع في حد ذاته.
- دراسة إجتماعية: مدى تحقيق المشروع للعائد الاجتماعي المتمثل في نفع المجتمع المحلي في جوانب عديدة
- إعداد برنامج زمني واضح: ويعنى بها تسطير خطوات العمل وفق أجندة زمنية تضبط فيها مراحل العمل خطوة بخطوة.
- التجهيز والتنفيذ: وهي المرحلة التي يتم فيها شراء وتركيب الآلات والمعدات،إختبارات التشغيل والانتاج ومنه التسويق والبيع.
- المتابعة والتقييم: هذه المرحلة تتعلق بمتابعة نسبة إنجاز المشروع، ومعرفة ماتم التوصل إليه وفق ماخطط له.

2- شراء عمل قائم: في هذه الحالة يمكن الاعتماد على ماتمتلكه المؤسسة من تاريخ ومن إمكانيات في الحاضر وفي هذا النوع يتم تمييز حالتين: شراء مؤسسة في حالة جيدة، وشراء مؤسسة تواجه صعوبات

- في الحالة الأولى: تعتبر عملية إستئناف نشاط مؤسسة بوضعية جيدة تخضع لمسار تسيير مؤسسة.
- في الحالة الثانية: هو إعادة تنشيط المؤسسة بإستغلال الايجابيات ةمعالجة جوانب القصور.

في حين هناك نماذج أخرى ترتبط بحجم المقاولات وهي:

ثانيا:الأشكال ذات العلاقة بالحجم:

إن النوع الأول يرتبط بطرق تواجد المؤسسة في الواقع من حيث هي جديدة أو قديمة، أما النوع الثاني فيرتبط بحجمها وهي ثلاثة أشكال:

1- المقاولات الصغيرة:

يمكن وصف معظم الأعمال التجارية بأنها صغيرة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال، 99.7 في المائة من جميع الأعمال التجارية هي مؤسسات صغيرة، يعمل فيها خمسون في المائة من العمال غير الحكوميين إذ تُعدّ المؤسسات الصغيرة محرك النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة. هذه الأنواع من المؤسسات بالكاد تدر أرباحًا، ويستخدم أعضاؤها أرباحها القليلة لتغطية نفقاتهم وإعالة أسرهم. من ناحية أخرى، تفتقر المؤسسات الصغيرة إلى القدرة على جذب رأس المال الاستثماري وغالباً ما تجمع الأموال من الأصدقاء أو العائلة أو القروض التجارية. ومن الأمثلة على الأعمال الصغيرة المتاجر الصغيرة ومحلات البقالة والحرفيين ومصففي الشعر والاستشاريين وأصحاب الأعمال الحرة[1].

2/ المقاولات الناشئة القابلة للتطوير:

في هذا النوع من المقاولاتية ، ينشئ رواد الأعمال مؤسسات لأنهم يعتقدون أن رؤيتهم أو فكرتهم ستُغير العالم. ويحصلون على تمويل من أصحاب رؤوس الأموال المغامرة. ويحاولون العثور على نموذج عمل قابل للتطوير وقابل للتكرار، وبمجرد العثور عليه، يحتاجون إلى المزيد من التمويل لتطوير المشروع والانتقال به إلى المستوى التالي. وتمثل ريادة الأعمال القابلة للتطوير نسبة ضئيلة من عالم الأعمال لأنها تنطوي على مخاطر رأسمالية كبيرة. ومن الأمثلة على ذلك الشركات الناجحة مثل فيسبوك وإنستجرام والعديد من منصات التسوق عبر الإنترنت.

3/ المقاولات الكبيرة :

تتسم المقاولاتية في الشركات الكبيرة بالابتكار المستمر والطرح المستمر للمنتجات الجديدة، وخاصة المنتجات الرئيسية الأصلية. وتتطور هذه المنتجات باستمرار لتلبية احتياجات المستهلكين المتغيرة والتقدم التكنولوجي. وغالباً ما يتوسع هذا النوع من الأعمال التجارية من خلال الشراكات وعمليات الاستحواذ مع الشركات المبتكرة الأخرى. ومن الأمثلة على الشركات الريادية الكبيرة جوجل ومايكروسوفت وسامسونج [2] .

بالاضافة إلى ماسبق هناك نوع أخر مستقل لذاته ظهر في تسعينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا لينتشر بعده في مختلف أرجاء العالم يعرف بالمقاولاتية الاجتماعية

4/المقاولاتية الإجتماعية :

هي الحلول الابتكارية للتحديات الاجتماعية بالإضافة للخدمات والمنتجات التي تحدث تغيراً اجتماعياًوتؤثر ايجابا في المجتمع ، وتعرف على أنها "نوع من الأعمال التي تهدف إلى تعريف وتشخيص المشاكل والحاجات الاجتماعية واستعمال مبادئ ريادة الأعمال لإنشاء وتنظيم وإدارة مشروع"[3] . وبهذافالمقاولاتية الاجتماعية هي مؤسسة غير هادفة للربح، ولكنها تحقق عائدا ماليا أو هامش ربح معقول يتم إعادة ضخه داخل المؤسسة لتطوير مشاريعها وتحقيق إستمرار وإستدامة مالية.والمقاولاتية الاجتماعية تطوي داخله نماذج أهمها:[4]

- مشاريع مركزية: يكون النشاط مسير من طرف جماعة وتعرف بالتعاونية مثل تعاونية فلاحية.
- مشاريع مشتركة: مشاريع مساعدة الأشخاص المسنين
- مشاريع نحو الكل: هي مشاريع توجه لكل فئات المجتمع وتكون ذات منفعة عامة كحملة نظافة في مدينة ما...

أ- المقاول الاجتماعي: هو الشخص هو الذي يطمح لحل مشاكل مجتمعه دون تحقيق الربح ويتصف بخصائص عدة شأن أي مقاول ومنها:[5]

- طموح: يعالج القضايا المجتمعية بكل طموح مثل مكافحة الفقر.
- استراتيجي: يعمل على خلق الحلول وإبتكار أساليب جديدة لخلق قيمة إجتماعية.

- واسع الحيلة: أي يكون ماهرا في إدارة الموارد البشرية والمالية والسياسية.
- محقق للنتائج: يعمل على تحقيق عوائد قابلة للقياس وهذا بعدما أحدثت تغيير إجتماعي.

ب- إنشاء مشروع مقاولة إجتماعية:

إن طريقة خلق مشروع مقاولاتي إجتماعي يشبه طريقة مشروع مقاولاتي ربحي،إلا أنه يختلف من الناحية القانونية. ومن أهم مراحله؛

- تحديد الهدف الاجتماعي: تحديد القيمة الاجتماعية للمشروع التي يمكنه خلقها،أي يكون له أثر واضح
- تحقيق المشروع: ضمان المردودية الاقتصادية للمشروع مع إختيار الصفة القانونية
- تمويل المشروع: تتمثل في سبل البحث عن تمويل المشروع
- مرافقة المقاولين الاجتماعيين: وتتمثل في وسائل الدعم المرافقة التي تسهر على متابعة المشروع وإنجاحه.

ثانيا، دور المقاولاتية

1- الدور الإجتماعي:

يظهر تأثير المقاولاتية على الجانب الاجتماعي من خلال :

1) تكوين علاقات وثيقة مع المستهلكين في المجتمع :

بما أن المقاولاتية من المستهلكين تسعى دائمًا إلى معرفة احتياجاتهم في مرحلة مبكرة و محاولة تلبية مطالبهم بطرق تمكنهم من الحصول على السلع والخدمات المطلوبة . إن ربط العلاقات مع المستهلكين يوحد العلاقة بين المنتج والمستهلك و يعطي درجة كبيرة من الولاء لهذه المؤسسةو يعتبر عاملًا أساسيًا لنجاح أي مؤسسة .[6]

2) عدالة توزيع الأرباح :

تلعب المؤسسات المقاولاتية دورًا مهمًا في تحقيق العدالة في توزيع الدخل بين مختلف فئات المجتمع . و ذلك لأنها تتطلب إمكانيات استثمارية متواضعة نسبيًا .و هذا يُتيح لأفراد المجتمع من مختلف الطبقات الاجتماعية إنشاء مشاريعهم الخاصة .و بالتالي يساهم ذلك في توسيع حجم الطبقة المتوسطة و تقليص حجم الطبقة الفقيرة . تتطلب الاستثمارات في الصناعات الكبرى إمكانيات استثمارية ضخمة .و هذا يُؤدي إلى تركّز الثروة في أيدي عدد قليل من الأشخاص .وبالتالي يُساهم ذلك في زيادة حجم التفاوت الطبقي و الاجتماعي . بالتالي، تُعدّ المؤسسات المقاولاتية أدوات فعّالة لتحقيق العدالة الاجتماعية . وذلك من خلال توفير فرص متساوية لأفراد المجتمع للمشاركة في الحياة الاقتصادية و الاستفادة من ثمار التنمية.

3) مكافحة الفقر و الترقية الاجتماعية:

ثبتت تجربة "بنوك الفقر "في بنغلاديش فعالية مشاريع تنظيم المشاريع كأداة للتخفيف من حدة الفقر وإدماج الفئات المستبعدة اجتماعياواقتصادياً .وتُعدّ مشاريع ريادة الأعمال الحل الدائم لمكافحة الفقر وتحسين المجتمعات.تُساهم مشاريع ريادة الأعمال في تحقيق العديد من الفوائد التي تُساهم في مكافحة الفقر، منها :خلق فرص عمل جديدة كذلك مُكافحة البطالة و تنويع الإنتاج والاقتصاد و تحقيق التوزيع العادل للأرباح والدخل.[7]

4) ترقية روح المبادرة :

تؤكد مختلف الدراسات المهتمة بالتنمية الصناعية على أهمية أعمال المقاولة كمنبع للمبادرة والابتكار .فقد ساهمت هذه الأعمال في ظهور منظمات تعمل على تشجيع إنشاء طبقة من المقاولين الصغار المستقلين في مختلف الاقتصاديات . و يُعد الرئيس الأمريكي "رونالدريغانRonald Righan" من أبرز الداعمين لفكرة أهمية

أعمال المقاولة .فقد أكد في عام1985 على أنّ معظم الابتكارات و الأعمال الجديدة و التقنيات و القوة الاقتصادية في ذلك الوقت تَنَشَأُ من "دائرة صغيرة لكنها تنمو باستمرار" من "أبطال هم رجال الأعمال الصغار و المتصفون بالكفاءة و الجرأة في الولايات المتحدة و يتحملون مخاطر كبيرة في سبيل الاستثمار و الإبتكار. وبناءًعلى ذلك، يُمكن القول أنّ أعمال المقاولة تلعب دورًا أساسيًا في ترقية روح المبادرة الذاتية و التمهيد لظهور مهارات جديدة بين أفراد المجتمع .و ذلك على عكس المؤسسات الكبيرة التي لا تتيح لموظفيها القدر الكافي من الفرص للتعبير عن إبداعاتهم و مبادراتهم .

5) محاربة الآفات الاجتماعية:

إن ممارسات إعادة الهيكلة تختلف من دولة لأخرى ، إلا أن الاقتطاع من الموازنات المخصصة للرفاهية والتسريح من العمل و ارفاع معدل البطالة، وانعدام فرص العمل المنتج، تسببت فيأعباء إجتماعيةناجمة عن التغيرات الاقتصادية الحديثة عبر العالم.و في أغلب الأحيان يؤدي النفاذ المحدود إلى التعليم، وعدم الثبات في العمل، وعدم وجود تحفيزات والمهارات اللازمة الى دفع الشباب الى هامش المجتمع فيتحكم بهم الضعف، ويصبحون عرضة لمخاطرعديدة منها الجرائم والمرض و التوجه إلى الإدمان على المخدرات.كما يتسبب الافتقار إلى فرص عمل منتجة في المجتمع بدفع الشباب إلى مجتمعات غير حضارية غالبا ما تفتقد الى الحد الأدنى من الموارد والخدمات. لهذا فإن المقاولة تمثل الحل لهذه المشاكل وأخرى من خلال التعليم والتدريب الهادف واستراتيجيات التوظيف. ويفترض أن توفر هذه الأخيرة الوسائل المناسبة التي تمكن الشباب من بناء المستقبل الذي يرجونه وتلبية احتياجاتهم الفورية[8]

6- المساهمة في تشغيل المرأة:

تلعب المقاولاتية دورا كبيرا في الاهتمام بالمرأة من خلال دورها الفاعل في إدخال العديد من الأشغال التي تتناسب مع عمل المرأة، كما تساعد المقاولاتية على تشجيع المرأة على البدء بأعمال ريادية تقودها بنفسها لتسهم بذلك مساهمة فعالة في بناء الاقتصاد الوطني.

تلعب التنظيمات المقاولاتية دورا بارزا في العديد من الدول نظرا لأهميتها الاقتصادية و الاجتماعية و التي تتجسد في تحسين الظروف المعيشية للافراد و تعزيز قيم التضامن و المواطنة و توفير فرص العمل و تساعد ايضا في حل المشاكل الاجتماعية فهدفها ليس فقط السعي وراء الربحبل ترقية المجتمعات و النهوض بها .

2- الدور الإقتصادي:

يظهر تأثير المقاولاتية على الجانب الاقتصادي من خلال :

1) رفع مستوى الانتاجية :

إن تحقيق زيادة مستويات الإنتاجية مسؤولية المقاولين . ويتحقق ذلك من خلال خلقهم توافق جديد في أي عمل أو نشاط عن طريق زيادة مستوى الإنتاجية والكفاءة في استخدام الموارد المادية و البشرية للمشروع ، وذلك من خلال قدرة المقاولين على نقل الموارد من مستويات إنتاجية أدنى إلى مستويات إنتاجية أعلى.[9]

2) خلق فرص عمل جديدة:

ينتمي المقاولون للقطاع الخاص في قطاعات ومجالات الأعمال المختلفة خاصة التي تشمل الصناعة والخدمات ، وبأحجام مؤسسات كبيرة ومتوسطة وصغيرة الحجم في المجتمع الذي يعيشون فيه، إذ يتيحون الفرصة لتوظيف العاملين وخلق فرص عمل لهم .[10]

3) الإسهام في تنويع الإنتاج :

بالنظر إلى تباين وتعدد إبداعات المقاولين من خلال تنوع نشاطاتهم من السلع أو المنتجات إلى العناصر والخدمات أو المنتجات الوسيطية والتي تؤدي إلى قيمة إضافية جديدة للمجتمع، وقد يكون هذا الإبداع في عدة مجالات منها التكنولوجيا أو في الصناعة أو في الخدمات، وكذلك في الوظائف المختلفة في المؤسسة .

4) زيادة القدرة على المنافسة :

من خلال المعرفة الدقيقة بالبيئة المحلية و الخارجية وتطوير أساليب العمل التي تزيد من التفاعل بإيجابية، كما أن المبادرات الحديثة في المقاولاتية، كإطلاق مؤسسات جديدة أو إعادة بعث مؤسسات قائمة تحفز الإنتاجية،و تعمل على تطوير القدرة التنافسية ، على أي مستوى من مستويات المؤسسة أو العملية أو المنتج أو الخدمة أو السوق، و التشجيع على الأداء الأفضل والابتكار، ودعم التنافسية الاقتصادية بشكل عام، وهذا ما يستفيد منه المستهلكون من خلال تنوع المنتوجات و السلع والأسعار[11]

5) تنمية الصادرات والمحافظة على استمرارية المنافسة:

تستطيع التنظيمات المقاولاتية المساهمة في تنمية الصادرات سواء من خلال الإنتاج المباشر أو غير المباشر، و ذلك من خلال تغذيتها للمنظمات الكبيرة المختلفة خصوصا بالمواد الوسيطة التي تحتاج إليها إذ يمكن أن تعتمد عليها التنظيمات الكبيرة في إنتاج جزء من إنتاجها ،وهذا يؤدي إلى خفض تكاليف الإنتاج بالإضافة إلى القدرة على استمرارية المنافسة دوما في الأسواق العالمية [12].

6) الإبداع والنمو الاقتصادي :

تشير دراسات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)إلى وجودعلاقة إيجابية بين النمو الاقتصادي و إنشاء المؤسسات الاقتصادية. يؤكد كل من"أكس(Acs) "و"أودريتش (Audretsch) "على أهمية رأس المال المقاولاتي في تفسير تغيرات معدل النمو الاقتصادي بين الدول و داخل نفس البلد. أظهرت نتائج مشروع منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية حول النمو الاقتصادي أن إنشاء المؤسسات الجديدة كان له تأثير إيجابي على الإنتاجية الكلية خلال الفترة من1989 إلى 1994 و كان هذا التأثير أكثروضوحاً في قطاع التكنولوجيات العالية[13]

7) زيادة التشغيل:

تنبع الاهتمام الدولي المتزايد بالمؤسسات من الدور الذي تلعبُه في مجال العمالة .تساهم المؤسسات بشكل فعّال في معالجة مشكلة البطالة ، نظراً لاستخدامها أساليب إنتاج كثيفة بالعمالة .تُعدّ المؤسسات وسيلة هامة لامتصاص العرض المتزايد من اليد العاملة ، خاصة في البلدان النامية التي تتميز بوفرة العمالة نسبيا مقارنة برأسالمال[14]

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...